

البرهان في علوم القرآن

الضمير مع اشتغال الجملة على جهنم وهي مؤنثة لأنها في حكم الفصلة إذا المعنى من يأت ربه مجرماً يجر جهنم .

تنبيه والفرق بينه وبين ضمير الفصل إن الفصل يكون على لفظ الغائب والمتكلم والمخاطب قال تعالى هذا هو الحق 1 كنت أنت الرقيب 2 أن ترن أنا أقل منك مالا 3 ويكون له محل من الأعراب وضمير الشأن يكون إلا غائباً ويكون مرفوع المحل ومنصوبه قال تعالى قل هو الله 4 وأنه لما قام عبد الله 5 .

البحث الثالث قد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء كقوله تعالى واتوا به متشابهة 6 فإن الضمير في به يرجع إلى المرزوق في الدارين جميعاً لأن قوله هذا الذي رزقنا من قبل مشتمل على ذكر ما رزقوه في الدارين .

قال الزمخشري ونظيره إن يكن غنياً أو فقيراً فإنه أولى بهما 7 أي بجنس الفقير والغني لدلالة قوله غنياً أو فقيراً على الجنس ولو رجع إلى المتكلم به لوحده .

البحث الرابع قد يذكر شيئان ويعاد الضمير على أحدهما ثم الغالب كونه للثاني كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة 8 فأعاد الضمير للصلاة لأنها أقرب